ساعدت على تناسي هذا الغضب لدى الجمهور الاسرائيلي . ان علينا ان نرى الواقع كما هو : ان للولايات المتحدة الان اهتماما حقيقيا اكبر في تنمية علاقاتها مع الدول العربية » .

هل يمكن الاستدلال من ذلك — من قول رابين ان اسرائيل لم تعد « الابن الوحيد » لاميركا ، ومن حدوث تحول في لهجة رابين — على أن رئيس حكومة اسرائيل قد سمع في الولايات المتحدة ما لم يكن يرغب في سماعه ؟

قد يكون الامر كذلك ، خاصة وان العديد من المصادر الاسرائيلية ركزت على ان رابين اخذ وعودا قاطعة مريحة لاسرائيل بشأن تزويدها بالسلاح ودعمها اقتصاديا ، ولكن كانت هناك — وظلت — خلافات في وجهات النظر بشأن السياسة التي يجب اتباعها للتقدم على طريق التسوية ، وهي السياسة التي لا تتقاطع خطوتها مع ما أعلنه رابين ، وما فسره الاسرائيليون — وكيسنجر — على أنه تشدد واضح (معاريف ، ١٣/٩/١٩٧٤) .

أما المصدر الداخلي للدوافع التي ادت الى تغيير مواقف رابين المعلنة ، فيبدو انه يعود الى مركز رابين شخصيا وتأثير القوى المتصارعة داخل النظام الاسرائيلي على تلك المواقف . وقبل الخوض في هذا الموضوع ، لا بد من العودة ، ولو باختصار ، الى ملاحظة ان وزن حكومة رابين أقل كثيرا من وزن ما سبقها من حكومات في اسرائيل ، الامر الذي ادى — حتى الان — الى ازدياد نسبة اهمية المؤسسات السياسية الاخرى في اسرائيل ومن اهمها الكنيست ، التي رد الدكتور شيفح فايس (عل همشمار ، ١٢/٩/١٩٧٤) ازدياد وزنها الى اسباب عديدة ابرزها :

١ — اهتزاز القيادة التقليدية في بعض الاحزاب الاسرائيلية وخاصة حزبي العمل والمفدال .

٢ — اضطرار جميع الاحزاب تقريبا الى الاستعانة بالمؤسسات البرلمانية لترشيح واختيار ورثة لاشخاص تلك القيادة التقليدية .

٣ — عدم خوف من تبقى من اعضاء الكنيست من الزعامة الجديدة التي تفتقر — بمجملها — الى قوة الشخصية .

٤ — اضطرار حكومة رابين ، من جراء ضيق قاعدتها الائتلافية في الكنيست ، الى متابعة كل عضو وعضو والاهتمام به .

٥ — انتقال عدد من زعماء الاحزاب من مقاعد الحكومة الى مقاعد اعضاء الكنيست ، ومن أبرز هؤلاء سابير ، الوغي ، بورغ ، رفائيل ، حزاني وغيرهم .

وما يصح على الكنيست ، ينطبق على الوضع داخل الحكومة نفسها ، وان يكن بمقاييس عديدة أقل .

ولقد لاحظ اريه تسيموكي (يديعوت احرونوت ، ١٣/٩/١٩٧٤) « ان ١٤ وزيرا شارك في النقاش السياسي في جلسة الحكومة التي عقدت عشية سفر رابين الى واشنطن ، الامر الذي يشهد ... على التطور الذي طرأ على شكل وطبيعة حكومة رابين بالمقارنة مع حكومة مئير . وفي النقاش السياسي هذا الاسبوع اظهر الوزراء جرأة في الاعتراض على مسلمات سياسية ، وفي الانتظار بدون رحمة لاقوال رئيس الحكومة ووزراء اخرين ، وفي اقتراح بدائل سياسية جديدة ، وفي محاولة تشكيل موقف متفق عليه بشأن الخطوات السياسية المقبلة » .

ويتابع تسيموكي : « لا يجوز ان ننسى ان رئيس الحكومة ليس هو الشخصية المقررة في الحكومة ، والذي يقلل الاخرون من الاعتراض على مواقفه . وكلماته هي من نوع « انظر وبارك » . ان رئيس الحكومة لا يخفي كذلك تردده ولا يخشى الاعتراف بأنه اخطأ في تقديره السابق ، وانه يغير رأيه على ضوء المعرفة الجديدة . ولقد انضم السيد رابين في جلسة هذا الاسبوع الى وجهة النظر التي رفضت التصريحات القائلة بأنه ليس هناك ما يمكن التحدث بشأنه مع سوريا ، علما بأن رئيس الحكومة نفسه هو الذي صرح قبل نحو شهرين بأن ليس هناك ما يمكن التحدث بشأنه مع سوريا ... »

واضافة الى شخصية رابين ، المتردد وغير الواثق بنفسه ، وتزايد نشاط الكنيست واعضائها وكذلك علامات تجرؤ وزراء حكومته عليه ، فان رابين المعني للغاية بتأجيل موعد الانتخابات المقبلة ، ربما يكون قد بذل الجهود لترسيخ نفسه في الموقع الاول في حزبه (حزب العمل) ، فانه دون شك لا يجرؤ على مواجهة مراكز القوى داخل حزبه ، وابرزها حتى الان بنحاس سابير رجل مباي القوي